

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[632] الآية وَلَقَدْ أَخَذَ آءُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ آءُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَرْتُمْ أَوْلِيَاءَكُمْ وَأَقْرَضْتُمْ آءُ قَرْضًا حَسَنًا لَّا تُكْفِرْنَ ۖ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ۖ وَلَا تَدْخُلَنَّكُمْ بَنَاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَوْهَانُ كَافِرُونَ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ظَلَمَ سَوَاءً السَّبِيلِ* التفسير يلقد أشارت هذه الآية أوّ إلی قضية الوفاء بالعهد، وقد تكررت هذه الإشارة في مناسبات مختلفة في آيات قرآنية عديدة، وريّما كانت إحدی فلسفات هذا التأكيد المتكرر على أهمية الوفاء بالعهد ودم نقضه، هي إعطاء أهمية قصوى لقضية ميثاق الغدير الذي سيرد في الآية (67) من هذه السورة. والآية في بدايتها تشير إلی العهد الذي أخذه آءُ من بني إسرائيل على أن يعملوا بأحكامه، وإرسالة إلیهم بعد هذا العهد اثني عشر زعيمًا وقائدًا ليكون كل واحد منهم زعيمًا لطائفة واحدة من طوائف بني إسرائيل الإثنتي عشر - حيث تقول الآية الكريمة: (ولقد أخذ آءُ ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم إني عشر نقيبًا).